(75) أراد بعد انقراض المنافقين الذين تناولتهم الآية ومعنى قولهم له: (انما نحن مصلحون) يحتمل امرين: احدهما ـ ان يقول: إن هذا الذي عندكم فساد هو صلاح عندنا لانا إذا قابلناهم استدعيناهم إلى الحق في الدين والثاني ـ أن يجحدوا ذلك البلاغ والافساد مأخوذ من الفساد: وهو كلما يغير عن استقامة الحال تقول: فسد يفسد فسادا والافساد: إحداث الفساد والمفاسدة: المعاملة بالفساد والتفاسد: تعاطي الفساد بين اثنين والاستفساد المطاوعة على الفساد لا تفسدوا في الارض فيقولون انما نحن مصلحون ويقال لهم: آمنوا كما آمن الناس فيقولون أنؤمن كما آمن السفهاء؟ فليس هؤلاء منافقين بل مظهرون لكفرهم والآية في المنافقين قيل: المنافقون وإن كانوا يظهرون الايمان للنبي ـ (صلى ا عليه وآله) ـ فانهم كانوا لايألون المسلمين خبالا وكانوا يثبطون عن النبي (صلى ا عليه وآله) ويدعون إلى ترك نصرته من يثقون باستماعهم منهم ومن يظنون ذلك به فربما صادفوا من المؤمنين التقي فيجيبهم بما ذكر ا فاذا أخبر أولئك النبي ـ (صلى ا عليه وآله) ـ ثم ذكروا له (1) ما قالوا وعاتبهم النبي (صلى ا عليه وآله) عادوا إلى إظهار الايمان والندم عليه أو كذبوا قائله والحاكي عنهم وكان لا يجوز في الدين إلا قبول ذلك منهم بما يظهرون وخاصة في صدر الاسلام والحاجة إلى تألف قلوبهم ماسة (2) ومن قرأ الاخبار تبين صحة ما قلناه والافساد في الارض: العمل فيها بما نهى ا عنه وتضييع ما أمر ا بحفظه كما قال تعالى حاكيا عن الملائكة: (أتجعل فيها من يفسد فيها)؟ (3) يعنون من يعصيك ويخالف امرك وهذه صفة المنافقين والارض: هي المستقر للحيوان ويقال لقوائم البعير: أرض وكذلك

" 1 " في الطبعة الايرانية: ثم ذكروه ولعل الصحيح ما ذكرنا " 2 " في الطبعة الايرانية (ماسة) ضرب عليها ولعل وجودها اصح " 3 " سورة البقرة: آية 30